

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله

المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ

تحقيق :

أبي أسامة الأثري

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الطبعة سنة ١٢٠٦ هـ

تحقيق:

أبي أسامة الأثري

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٨ / ١٦٦٣٠

رقم الإيداع

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٨	حول متن القواعد الأربع
١٠	بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب
١١	صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة
١٣	النص المحقق
١٤	(البيان لا يُسمى بياناً إلا مع التوجيه)
١٤	(لا بُدَّ من أن يُعزَّز التوجيه من الشرِك حتى تتخلَّص من الشرِك)
	القاعدة الأولى : (أن الكُفَّارَ في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا مُقرِّين بتوجيه الرؤية
١٥	ولم يَكُونُوا مُقرِّين بتوجيه الأوجه)
	القاعدة الثانية : (أن الكُفَّارَ في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا لا يُعْبَدُونَ الأصنام لأنها
١٦	لا تنفع ولا تُضر بل لأجل القرينة والشَّفاة فقط)
١٧	القاعدة الثالثة : (أن النبي ﷺ ظهر على ناس مُتفرِّقين في عباداتهم لم يُفرق بينهم) ...
٢٠	القاعدة الرابعة : (أن مشركي زماننا أعظم شركاً من الأولين)
٢٣	الفهرس

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْسَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[سورة النساء : ١] .

[سورة النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أَمَّا بَعْدُ :

لَإِنَّ أَشَدَّكَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ

مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِذَعَةٍ ، وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ .

هذه الرسالة هي الرسالة الثالثة من سلسلة : «توثيق تراث الأئمة» التي أقوم فيها

بمقابلة المتن والشروح والتفصيص على أصول خطية ، خاصة الشرح منها ، والرسالة

الأولى كانت بعنوان : «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال والعلماء» لـ : سليمان بن

حسين البجنزوري ، والرسالة الثانية كانت بعنوان : «تعليم الصبيان التوحيد» لشريح

الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، ورسالتنا بعنوان : «القواعد الأربعة» لأجداد

فيه مؤلفها كمعادته فهو فارس الميدان في تصحيح ما وقع من خلل في اعتقاد الناس في

(١)

الأزمة المتأخرة بأقصر العبارات وأوضح الاستدلالات « وهذا ما يُميّز ابن عبد الوهاب عن ابن تيمية - رحم الله الجميع - فأسلوب ابن عبد الوهاب في أغلب رسائله يعتمد على : المباشرة في الخطاب ، وقلة مباني الخطاب بشكل لا يخل بالمقصود ، ومراعاة حال المخاطب - وكان أغلبهم : عوام ، وجهال ، أو متلبسون بشرك زئنه لهم عجاذ جهال أو علماء سوء وفتنه .

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فكان : جزيل العبارة ، طويل النفس ، يُججل القول في موضع ويُفصله في غيره ، وكان أغلب مُخالفيه علماء أو طلاب علم في أغلب الأحيان فكان يرتفع في لغة الحوار ، مما جعل كُتبه عسيرة إلا على من بشرها الله له .

ويرجع الاختلاف في الأسلوب لأمر عجة منها : الزمن ، والبيئة ، لذا أنصح نفسي وطلاب العلم أمثالي أن تراعي أحوال الناس كما فعل هذان الإمامان « حتى نصِل إلى المأمول من طلب العلم ، ألا وهو نفع النفس والناس .

والله أسأل التوفيق والعون على عرض هذه الرسالة في أحسن صورة ، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن يُوسّع بها ما أنا فيه من ضيق وهم .

والله المستعان وعليه التكلان

كتبه بهذاته الفقير إلى ربه

أبو أسامة الأثري

جمال بن نصر عبد السلام

ترجمت شيخ الإسلام

مُحمَّد بن عبد الوهاب

الدَّعوة السُّلفيَّة رائدة الحركات الإسلاميَّة فحقيقة نشأتها يرجع إلى القرون الأولى المشهود لها بالخيريَّة ، ويفتقر إليها المسلمون في كُلِّ أوقاتهم لاسيما في عُهود التخلف والجمود الفكري ، وأبرز ما تدعو إليه هذه الدَّعوة المُباركة : العودة بالمعيَّدة الإسلاميَّة إلى أصولها الصُّلبيَّة وذلك عن طريق التَّمسُّك بالكتاب والسُّنة على فهم السُّلف الصَّالح لهذه الأُمَّة ، وتلح على تنقية مفهوم التَّوحيد ممَّا غلِقَ به من أنواع الشُّرك .

ومن أئمَّة الدَّعوة السُّلفيَّة الإمام المُجدِّد الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب (١١١٥- ١٢٠٦هـ) ، ولِدَ ببلدة «العينة» القرية من «الرياض» ، وتلقَّى علومه على والده دارسا شيئا من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث حافظا للقرآن الكريم وعمره عشر سنين . ذهب إلى مكة حاججا ثم سار إلى المدينة المنورة ليتزوَّد بالعلم الشرعي ، وفيها التقى بشيخه محمد حياة الشنقي (ت ١١٦٥هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري وكان تأثره به عظيما .

عاد إلى «العينة» ثم توجه إلى العراق عام ١١٣٦هـ ، ليزور «البصرة» ، و«هَمدان» ، و«السَّوَّيْل» ، وفي كُلِّ مدينة منها كان يلتقي بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم .

غادر «البصرة» إلى «الأحساء» ثم إلى «حريصلاء» حيث انتقل إليها والده الذي يعمل قاضيا ، وفيها بدأ ينشر الدَّعوة إلى التَّوحيد جاهرا بها وذلك سنة ١١٤٣هـ ، لكنَّه ما لبث أن غادرها بسبب تأمر نجر من أهلها عليه لقتله .

توجه إلى «العينة» وعرض دعوته على أميرها «عُثمان بن مُعَمر» الذي قام معه بهدم القُبُور والقباب ، وأعانته على رجم امرأة زانية جاءتة مُعترِفة بذلك .

توجه إلى «الدُّرعيَّة» مقر إمارة آل سعود ونزل ضيفا على مُحمَّد بن سُويلم العريضي

عام ١١٥٨ هـ، حيث أُقبل عليه التلاميذ وأكرموه .

الأمير محمد بن سعود الذي حكم الفترة ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ علم بتفليم الشيخ فجاءه مُرحباً به وعاهده على حمايته وتأييده .

مضى الأمير والشيخ في نشر الدعوة في رُبوع نجد ، ولما توفّي الأمير خلفه ابنه عبد العزيز بن محمد لتتابع مُناصرة الدعوة مع الشيخ الذي توفاه الله - : « الدعوية » ، ودُفِن فيها .

وُمكِنّا تلخيص السمات الفكرية والمقاليّة لهذه الدعوة المباركة بالآتي :
كان الشيخ المؤسس حنبلي المذهب في دراسته لكنّه لم يكن يلتزم ذلك في فتواه إذا ترجّح لديه الدليل فيما يخالفه ، وعليه فإنّ الدعوة الشفعية اتّسمت بأنها لا مذهبية في أصولها (حنبليّة في فروعها) .

دعت إلى فتح الاجتهاد بعد أن ظلّ مغلقاً منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ .
أكدت على ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة ، وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما لم يستند إلى دليل مُبائنر .

اعتمدت منهج أهل السنة والجماعة في فهم الدليل والبناء عليه .
دعت إلى تنقية مفهوم التوحيد ، مُطالبة المسلمين بالرجوع به إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأوّل للإسلام .

لقد عملت هذه الدعوة على إيقاظ الأمة الإسلامية فكرياً بعد أن عانت زمناً طويلاً من التخلف والخمول والتقليد الأعمى .

كما اعتنت بتعليم العامة وتفتيح أذهان المُتقنين منهم ، ولفت أنظارهم إلى البحث والدّليل ، ودعوتهم إلى الشّقيب في يُطون أُمّهات الكُتب والمراجع قبل قبول أيّة فكرة فضلاً عن تطبيقها .

والشيخ مُصنّفات كثيرة أهمها :

- (كِيب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد) .

- (كتاب الإيمان) .
 - (كشف الشبهات) .
 - (آداب المشي إلى الصلاة) .
- ولقد ترسّم الشيخ - رحمه الله تعالى - في دعوته أعلامًا ثلاثة اشترط طريقتهم ،
 وهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وابن تيمية ، وابن قيم الجوزية - رحمهم الله تعالى وغفر
 لهم - ، وكانت دعوته صدى لأفكارهم وترجمة لأهدافهم في واقع عملي .
- رحم الله الإمام محمد بن عبد الوهاب وجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير
 الجزاء ، وأن يوفق ^{عليه السلام} علمائنا المعاصرين بالعمل على نشر دعوته المباركة لينتفع بها
 المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .

حول متن القواعد الأربع

رسالة « القواعد الأربعة » للإمام الشَّجْد شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب التَّيْمِي المُنَوِّفِي سنة ١٢٠٦ هـ - رحمه الله تعالى - اشتملت على : تقرير ومعرفة قواعد التَّوْحِيد ، وقواعد الشُّرْك ، ومسألة الحُكْم على أهل الشُّرْك والشَّفَاعَة المُنْتَفِيَة والشَّفَاعَة المُتَبَتِّة .

أهمية هذا المتن :

هذه التَّيْبَةُ المَخْتَصَرَة - القواعد الأربعة - من التَّيْبَة المُهِمَّة من مَقَالِ شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، وأهميتها تأتي بمعرفة مُضَادَات تلك القواعد الأربعة ، وأنَّ الإخلال بهذه القواعد الأربعة ، أو عدم ضبط تلك القواعد يقع معه لُغْش عظيم في معرفة حال المُشْرِكِينَ وحال المُتَوَحِّدِينَ .

والابتلاء وقع بحال أهل التَّوْحِيد وبحال أهل الشُّرْك ، والله (عز وجل) يَشْنُ في القرآن ما يجب من حَقِّهِ في تَوْحِيدِهِ ، وَيُثْنُ الشُّرْكَ بِهِ بَيِّنَاتٍ عَظِيمَاتٍ ، وهذه القواعد الأربعة مأخوذة من نُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، ومن معرفة حال العرب .

فهذه قواعد عظيمة تُفَصِّمُ من حِفْظِهَا وعِلْمِ مَعْنَاهَا من أن يكون عنده تَرْكُودٌ في مسألة الحُكْمِ على أهل الإِشْرَاقِ ، وعلى وجوب إِخْلَاصِ الدِّينِ لله (عز وجل) وكيف يكون ذلك .

فإذا عرفت هذه القواعد وفهمتها سَهَّلَ عَلَيْكَ بعد ذلك معرفة التَّوْحِيدِ الَّذِي يَحْتَلِ بِالله به رسالته ، وأنزل به كِتَابَهُ ، ومعرفة الشُّرْكَ الَّذِي حَذَّرَ اللهُ مِنْهُ وَيُثْنُ خَطَرَهُ وَضَرَرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وهذا أمرٌ مهمٌ جدًّا ، وهو ألْزَمُ عَلَيْكَ من معرفة أَحْكَامِ الصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالْعِبَادَاتِ ، وَسَائِرِ الْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الْأَوَّلِيُّ وَالْأَسَاسُ ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَغَيْرَهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ لَا تَصَحُّ إِذَا لَمْ تُبَيَّنْ عَلَى أَصْلِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ ،

وهي التوحيد المخلص لله (عز وجل) .

طبعا له :

طبقت هذه الرسالة عدة مرات ، وهو عادة ما يوجد في رسالة واحدة مع : « الأصول الثلاثة » ، و « شروط الصلاة » .

شروحه الصورية والمفصلة :

١- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي (شريط

واحد) .

٢- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان آل فوزان .

٣- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ (شريط

واحد مفرغ) .

٤- « أبرز القواعد من الأربع قواعد » لفضيلة الشيخ العلامة زاهد بن محمد بن هادي

المذتلي .



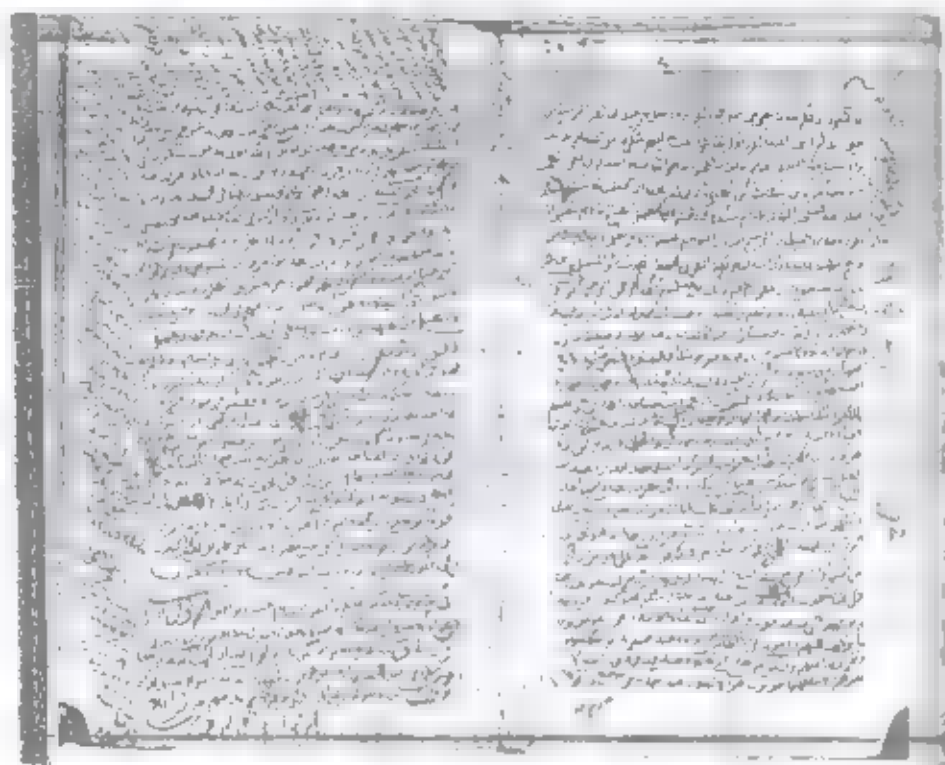
بيان المخطوطات والمطبوعات
التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب

- اعتمدت في تحقيقه على نسخة مخطوطة، بياناتها كالآتي :
- مصدر المخطوط : مركز المخطوطات والاثار والوثائق الكويت .
 - رقم : ٤٤٤٢ .
 - عدد الأوراق : ١١، وفيها عدد من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تقع هذه الرسالة في اللوحة الرابعة منها .
 - عدد الأسطر : من ٢١ إلى ٢٦ سطر .
 - الخط : كُتبت بخط نسخ واضح .
 - أولها : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَنْزَلَ الْخَبْرَ بِمِلَّةِ اِبْرَاهِيْمَ : اَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ
 - وآخرها : وهؤلاء يدعون مشابهمهم في الشنء والرخاء . والله أعلم .
 - ولم أقف على ناسخها ، أو تاريخ النسخ .
 - وكذا رجعت إلى مطبوعة « دار الآثار » بمصر ، وإلى طبعة قديمة من الكتاب مطبوعة ضمن « مجموعة التوحيد » .



صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها
في إخراج هذه الرسالة

صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة



صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة



النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ شَهِيدًا لَنَا أَنْتَ كُنْتَ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِنَّا إِذَا أُعْطِيَ شُكْرُ ، وَإِذَا أُعْطِيَ حَبِيرٌ ، وَإِذَا أُذْنِبَ اسْتَشْفَرُ ، فَإِنَّ (هَؤُلَاءِ) ^(١) الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ { ^(٢) .

(١) ما بين القوسين جاء في بعض المطبوعات : (هذه) .

(٢) ما بين الممكوفين ساقط من المخطوط ، وأثبت من مطبوعة دار الأكراد بالقاهرة ، وهي ضمن مجموع في متون التوحيد والعقيدة ، وعليه الإشارة إلى باقي المطبوع من الرسالة ، فقيه .

قال الشيخ صالح آل الشيخ - رحمه الله - في شرح حوزي للقواعد الأربعة : (إمام الدعوة - رحمه الله - كعادته في كثير من رسائله ؛ ابتدأها بدعاء لمن يقرأ تلك الرسالة لو لم يأتها إليه ، وهذا كما هو معلوم له تشبه على أن ينشئ العلم ونهني الدعوة الرخصة ، الرخصة والفراسخ من العلم والشفقة ، والرخصة والفراسخ من الدأمة والنداء ؛ لأن الرخصة في ذلك هي سبب التواضع ، قال جل وعلا : ﴿ يَا رَحْمَنُ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهْمَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٩] ، يعني فبرحة من الله لك لهم ، وهذا في هذه الآية قبل : لتأكيد الجملة ، وهي التي تشتمل الأمانة ، لزيادة التأكيد ، ﴿ يَا رَحْمَنُ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهْمَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٩] ، يعني : فبرحة من الله لك لهم ، فبرحة من الله لك لهم ، فالدعاء هنا ناتج عن الرخصة ، وهكذا يدني على العلم ، وعلى الدأمة ، وعلى الأبر بالمعروف ، وعلى التكمي عن الشكر أن يكون راحنا بالخلق ، أن يكون راحنا بهم ، كما وصف الله جل وعلا نبيه عليه الصلاة والسلام بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٧] ، وقال : ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ زَهَّادِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١٢٨] .

وقال ابن القيم - رحمه الله - في وصف حال القاصي إلى الله مع أهل المعصية وأهل الشؤر من الحق ، قال في ذلك :

وَلَجُمْلَةُ لِحَالِكَ مُتَقَلِّبِينَ بَيْنَ مَا
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتُمْ لِقَبْضٍ يَشْفِيهِمْ فَالْقَلْبُ يَمِينُ أَسَاسِ الرَّحْمَنِ
حتى حين توضع الحدود وتطيق ، فهي تطيق على وجه الرخصة لا على وجه الانتقام ، رخصة بهذا الذي استحق تلك العقوبة أن تسلط عليه إبليس والشيطان فجمعه مستحقا لذلك ، كالأسير من أحياءك إذا وقع أسيرا في أيدي العدو . اهـ

(الْعِبَادَةُ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ) ^(٣)

اعْلَمْ (وَحَيْثُكَ) ^(٤) اللَّهُ (تَعَالَى) ^(٥) (لِمَا عَنِهِ) ^(٦) أَنَّ الْخَفِيَّةَ ^(٧) بِئَلَهُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ (وَعَدَهُ) ^(٨) مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ^(٩) ، (وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا) ^(١٠) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة هود: ٢١) ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِيَعْبُدَهُ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرُوكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ ، كَمَا عَدَبَ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ { أَسَدَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَسْتَمِرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَوَيَ أُنَارَ هُمْ حَقِيقُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٧) { ^(١١) .

(لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُفَيِّرَ التَّوْحِيدَ مِنَ الشُّرُوكِ عَلَى تَغْلُصٍ مِنَ الشُّرُوكِ) ^(١٢)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرُوكَ إِذَا غَالَطَ الْعِبَادَةَ (أَسَدَهَا ، وَأَخِطَ) ^(١٣) الْقَتْلَ ، وَصَارَ

(٣) • هذا العنوان للمسألة من وضع الشافعي .

(٤) ■ ما بين القوسين في المطبوعين : (أَوْثَقَكَ) .

(٥) ■ ما بين القوسين ساقط من المطبوع .

(٦) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأُجِبَ من المطبوع .

(٧) • وَالْخَفِيَّةُ هِيَ : التَّوْحِيدُ ، وَهِيَ : دِينُ الْإِسْلَامِ ، سُئِلَتْ خَفِيَّةٌ لَكُونَهَا مِنَ الْخَفِيفِ ، وَهِيَ : السَّيْلِ ، لَكُونَهَا مِثْلَةً مِنَ الشُّرُوكِ ، وَلِهَذَا سُئِلَ دِينُ الْإِسْلَامِ ، سُئِلَ الْبَيْتُ الْفَرَجَاءُ ، لِأَنَّهَا مُشْرِكَةٌ ، خَفِيَّةٌ : مُشْرِكَةٌ وَمِثْلَةٌ مِنَ الشُّرُوكِ وَالْبَيْتُ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا مُسْتَضْمَةً ، أَيْ : فِي نَفْسِهَا مُسْتَضْمَةٌ ، لَكُنْهَا خُرُوجًا بِالنِّسْبَةِ لِسَبَابِهَا مِنْ بَلَلِ الْكُفْرِ وَهِيَ الْبَيْتُ ، فَالْخَفِيَّةُ بِئَلَهُ إِبْرَاهِيمَ سُئِلَتْ خَفِيَّةٌ لَكُونَهَا مِثْلَةً مِنَ الشُّرُوكِ ، وَتُسْتَضْمَةُ عَلَى الْحَقِّ .

(٨) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأُجِبَ من المطبوع .

(٩) • جَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ : (فَمِنْ ذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ) .

وهذه الجملة ساقطة من المطبوع ، وتشرح أنها غير متوافقة مع الشافعي ، وقد أثبتنا هنا في الحاشية لاشبه فقط .

(١٠) ■ ما بين القوسين ساقط من المخطوط وكذا من المطبوعين ، وهو ثابت في بعض المطبوعات .

(١١) • ما بين المبرزين ساقط من المطبوع . (١٢) ■ هذا العنوان للمسألة من وضع الشافعي .

(١٣) • ما بين القوسين في المخطوط : (سَدَتْ وَحِطَ) .

صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِيَيْنِ فِي النَّارِ، عَرَفْتُ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ (الشُّرُكِ الَّذِي هَذَا قُدْرَةُ عِنْدَ اللَّهِ) ^(١٤)، لَقُلْ اللَّهُ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، (وَهِيَ الشُّرُكُ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَغَفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (سُورَةُ النَّاسِ: ١١١) ^(١٥)، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ (أَرْبَعِ قَوَاعِدَ) ^(١٦) ذَكَرَهَا (اللَّهُ تَعَالَى) ^(١٧) فِي كِتَابِهِ.



القاعدة الأولى:

(إِنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

بِتَوْجِيهِ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَمْ يَكُونُوا مُجْرِمِينَ بِتَوْجِيهِ الْأَلُوهِيَّةِ) ^(١٨)

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَقْرَءُونَ) ^(١٩) بِأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) ^(٢٠) هُوَ الْخَالِقُ (الزَّائِقُ) ^(٢١)، (الشَّخْصِي الشَّيْءُ) ^(٢٢)، الْمَعْدُومُ (لِجَمِيعِ الْأُمُورِ) ^(٢٣)، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ) ^(٢٤)، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ

(١٤) • ما بين القوسين جاء في المطبوع: (ذَلِكَ).

(١٥) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(١٦) • القواعد: جمع قاعدة، والقاعدة هي: الأصل الذي يخرج عنه مسائل كثيرة أو فروع كثيرة.

(١٧) • ما بين القوسين جاء في المخطوط: (هذه القواعد الأربع التي ذكرها).

(١٨) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(١٩) • هذا العنوان للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تشمله القاعدة.

(٢٠) • ما بين القوسين جاء في المطبوعتين: (يَقْرَءُونَ).

(٢١) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(٢٢) • ما بين القوسين زيادة من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٢٣) • ما بين القوسين ساقط من المطبوع، وأثبت من المخطوط ومطبوعة مجموعة التوحيد، وجاء في المخطوط: (الشَّيْءُ الشَّخْصِي).

(٢٤) • ما بين القوسين من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٢٥) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من مطبوعة الآثار، وهي في مطبوعة التوحيد من غير: (وَأَنَّ ذَلِكَ)

السَّمَلُ وَالْأَرْضُ أَمَّنْ بِمِلْكِكَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ لَنُفْقِرَنَّ ﴿[شورى: ٣١]﴾. (٢٦)
 { فإذا عرفت هذه القاعدة، وأشكل عليك كيف أقروا بهذا، ثم توجهوا إلى الله
 بدعوتة فاخروا القاعدة الثانية } (٢٧):

القاعدة الثانية:

(لَنْ نُكَفِّرَ فِي رَحْمَةِ الرُّسُولِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ كَانُوا لَا يَتَّقُونَ الْأَسْنَامَ
 لَأَنَّهُ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لَأَهْلُ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةُ فَقَطْ) (٢٨)

(وهي) (٢٩) أنهم يقولون: (ما دعوناكم و توجهنا إليهم) (٣٠) إلا لطلب (القربة
) (٣١) الشفاعة (عند الله نريد من الله لا منهم، ولكن بشفاعتهم) (٣٢)، (فدليل
 القربة) (٣٣) { قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَنْبُهُمْ إِلَّا
 لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
 هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [شورى: ٢٣] -

(٢٦) • انصرف شيخ الإسلام - رحمه الله - على آية واحدة، وهناك آيات كثيرة لوردها الله عز وجل في كتابه.
 مثل قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنْزِلَ إِلَهُكُمُ الْمَلَكُ فَيَنْصَرِفَ عَلَيْكُمْ فَيَقُولَ لَكُمْ فَادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أُولَئِكَ يَفْتَرُونَ﴾ [٢٦]،
 ﴿لَنْ يَنْزِلَ إِلَهُكُمُ الْمَلَكُ فَيَنْصَرِفَ عَلَيْكُمْ فَيَقُولَ لَكُمْ فَادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أُولَئِكَ يَفْتَرُونَ﴾ [٢٦]،
 ﴿لَنْ يَنْزِلَ إِلَهُكُمُ الْمَلَكُ فَيَنْصَرِفَ عَلَيْكُمْ فَيَقُولَ لَكُمْ فَادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أُولَئِكَ يَفْتَرُونَ﴾ [٢٦]،
 [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَحْتِ أَرْضِ آلِ فِرْعَوْنَ مَوَاقِفَ لَمُتُوا فِيهَا وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ الْفُلُوكَ لَقَالُوا اللَّهُ خَلَقَهَا وَنَحْنُ نُسَلِّمُ لِلَّذِينَ فِيهَا﴾ [الأنعام: ٨٧]، وقال
 سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ تَحْتِ أَرْضِ آلِ فِرْعَوْنَ مَوَاقِفَ لَمُتُوا فِيهَا وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ الْفُلُوكَ لَقَالُوا اللَّهُ خَلَقَهَا وَنَحْنُ نُسَلِّمُ لِلَّذِينَ فِيهَا﴾ [الأنعام: ٨٧]، وقال

(٢٧) • ما بين القوسين ساقط من المخطوطين.

(٢٨) • هذا المتن للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تشمله القاعدة.

(٢٩) • ما بين القوسين ساقط من المخطوطين.

(٣٠) • ما بين القوسين في المخطوط: (ما توجهنا إليهم ودعوناكم).

(٣١) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط.

(٣٢) • ما بين القوسين ساقط من المخطوطين.

(٣٣) • ما بين القوسين في المخطوط: (والدليل على هذا).

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ { (٣٤) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسُيِّرَتْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَصْرِفُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْتُمْكَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة يونس : ١٨] ، (وَكَمْ مِنْ مُزَيِّعٍ فِي الْقُرْآنِ (٣٥) يُدُلُّ عَلَى هَذَا) (٣٦) .

{ وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ : شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٍ ، وَشَفَاعَةُ مُثَبِّتَةٍ .

فَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ : مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٤] .

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبِّتَةُ : هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلُهُ بَعْدَ الْإِذْنِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] { (٣٧) .

(فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا فَاعْرِفِ الْقَاعِدَةَ الثَّالِثَةَ :) (٣٨)

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ ثُمَّ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ) (٣٩)

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ) (٤٠) ، مِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ

(٣٤) ■ ما بين الممكوتين ساقط من المخطوط وهو موجود في المطبوعين .

(٣٥) ■ آخر الورقة الأولى من المخطوط . (٣٦) ■ ما بين القوسين ساقط من المطبوعين .

(٣٧) ■ ما بين الممكوتين ساقط من المخطوط ، ومن مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٣٨) ■ ما بين القوسين ساقط من المطبوعين . (٣٩) ■ هذا العنوان من وضع الشافعي لبيان ما تشتمل القاعدة .

وعبارة هذه القاعدة في المخطوط مختصرة جداً ، وغير مذكورة فيها أدلة على خلاف المجهود من شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب في هذه الرسالة وغيرها ، لذا خُشِيت إيراد ما في المطبوع بأعلى ونص المخطوط في

الهامش ، ونص الموجود بالمخطوط : (وهي أن منهم من طلب الشفاعة من الأصنام ، ومنهم من تبرأ من الأصنام

وتعلن على الصالحين بدعواهم ، مثل عيسى وأمه ، والملائكة المقربين ، والدليل على قوله تعالى : ﴿أَتَدْعُونَ الْغِيثَ

يَتَخَرَّجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَوْ يَكُونُ لَكُمْ أَوْلِيَاءُ قُلْ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَحِبُّونَ ﴾ [الأنعام : ١٠٧] . اهـ

(٤٠) ■ ما بين القوسين في مطبوعة مجموعة التوحيد : (بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَعْلَى الْأَرْضِ وَهُوَ عَلَى أَدْنَى مُخْتَلِفَةٍ ،

وَأَدْنَى مُتَفَرِّقَةٍ) . اهـ

الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِذُ الرِّيحَ وَالْمَاطِيحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِذُ الْأَشْجَارَ وَالْأَعْنَابَ،
(وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِذُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ^(٤١)، وَقَالَتْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَزِدْهُمْ بَشَرًا
وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ حَقٌّ لَا تُكَادُونَ فَتَنَةً وَيَبْصُرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِاللَّهِ﴾ [سورة الأفعال: ٣٩].

(وَذَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ مَآثِرِهِ الْقَبْلُ وَالْمَقَارُ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٧] ^(٤٢)).

وَذَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مَزَاجًا﴾
الآية [سورة آل عمران: ٨٠] ^(٤٣).

وَذَلِيلُ (الْأَنْبِيَاءِ) ^(٤٤): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰنُوحُ ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنتَ فَعَلْتَ
لِلنَّاسِ الْغَيْبُ وَأَنْتَ الْبَاطِلُ مِنَ الدُّنْيَا قَالِ شَيْءٌ مِمَّنْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ أَوَّلَ مَا قُلْتُ
لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّمَ الْغُيُوبَ ۖ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الْغَفِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
﴿إِنْ تَعَذَّلْتُمْ فَإِنَّهُمْ جَاوِدُوكُمْ وَإِنْ قَضَيْتُمْ لَهُمْ فَلَاحُ أَنْتَ الْغَفِيرُ﴾ [سورة المائدة: ١١٦ - ١١٨].

وَذَلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَلْمُوا الْفَاسِقَ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُ

(٤١) ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٢) ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٣) لم يورد في مطبوعة مجموعة التوحيد هذه الآية، وإنما استعمل بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْتَرِفُونَ حِينَئِذٍ يَقُولُ
لِلْمَلَائِكَةِ أَخْرِجُوا هَؤُلَاءِ مِنْ هَٰذَا مَقَرِّكُمْ فَاصْطَبِقُوا فَنَارَ الْبَاطِلِ الْأُولَىٰ الَّتِي تَقْلَقُونَ﴾ [سورة سبأ: ٤٠ - ٤١].

(٤٤) ما بين القوسين في مطبوعة التوحيد: (الذين).

كَتَفَ الصِّرَ عَنكُمْ وَلَا حَوْلَ ۖ أَتُؤْتِيكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِنَّ رَبَّهُمُ الْوَسِيلَةُ
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَذَابًا ۖ [سورة
الاسراء: ٥٦ - ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَخْجَارِ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالَّتِى وَالتَّيْنِ ۖ وَمَنْزِلَةُ الْأَنْزِلَةِ
الْأُخْرَىٰ﴾ [سورة النجم: ٩١ - ٩٢]. (١٧)

(وَعَدِيَّتُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُتَيْنٍ وَنَعْنُ حُدَلَاءَ
عَهْدٍ يَكْفُرُ، وَاللَّيْثِيُّ بْنُ سَيْدَةَ، يَكْفُرُونَ بِعَدَا وَتَوَلَّوْنَ بِهَا أَشْبَاحَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ
الْأَوَابِ، فَخَرَزْنَا بِسَيْدَةِ ثَقْلَانَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ الْأَوَابِ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ الْأَوَابِ....
التحديث (١٧). (١٧)

(١٥) ۖ اللَّاتُ بِخَلِيفِ النَّارِ: اسْمُ صَنِيعٍ فِي الطَّائِفِ، وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ صَعْرَةِ شَقْرُوقَ، عَلَيْهَا بَيْتٌ مِنْبِي وَعَلَيْهِ
سِتَارٌ، يُضَاجِي الْكُتَيْبَةَ، وَحَوْلُهُ سَاعِدَةٌ، وَهَذِهِ شَقْرُوقُ، كَانُوا يَمْلِكُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ كَلْبِيَّةٌ وَمَا
وَالْأَهَمُّ مِنَ التَّهْلِيلِ، يُضَاجِرُونَ بِهَا.

وَأَمَّا: ۖ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ ۖ بِتَشْدِيدِ النَّارِ اسْمُ فَعْلٍ مِنْ: لَتَّ ثَلَاثًا، وَهُوَ: رَجُلٌ صَالِحٌ كَانَ يُلْقِي الشَّعِيرَ وَيُطْلِمُهُ
لِلْحَبَّاجِ، فَلَمَّا مَاتَ بَرَأَ عَلَى قَبْرِهَ بَيْتًا، وَلَوْحُوا عَلَيْهِ الشَّعِيرَ، فَضَلُّوا يَمْلِكُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
وَالْعَزَى: شَجَرَاتٌ مِنَ النَّارِ فِي وَادِي ثَقْلَةٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، عِزْلُهَا بِنَاءٌ وَسِتَارٌ، وَهَذِهِ شَقْرُوقُ، وَهِيَ
شَاطِئُ يَكْفُرُونَ النَّارَ، وَتَقْلُ اللَّيْثِيُّ لَنْ هَذَا الْقَدْرِ يَكْفُرُونَ هُوَ تَسْ هَذِهِ الشَّجَرَاتُ أَوْ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي يَلْقَوْنَ
مَعَ أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَهُمْ عَمَّ الشَّاطِئِينَ يَكْفُرُونَهُمْ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ هَذَا الْقَدْرِ يَكْفُرُونَ وَلَمْ يَكُنْ شَقْرُوقُ وَغَرَّ
حَوْلَهُمْ.

«وَمَنْزِلَةُ»: صَعْرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي مَكَانٍ يَقَعُ غَرَضًا مِنْ جَبَلٍ مُبِيدٍ بَيْنَ شَقْرُوقَ وَالْعَبِيدَةِ، وَكَانَتْ لِنُزُولِهَا وَالْأَوَسِ
وَالْخُرُوجِ، وَكَانُوا يَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا بِالْحَبِجِ، وَيَمْلِكُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.
وهذه الأسماء الثلاثة هي أكبر أسماء العرب.

(١٦) ۖ هذا الحديث لم يرد في مطبوعة مجسدة التوحيد.

(١٧) ۖ صحيح.

أخرج القزويني في الغتن: (كتاب الغتن / باب: ما جاء لتركيب سنن من كان قبلهم / ح (٢١٨)).
والنسائي في السنن الكبرى: (كتاب التفسير / باب: قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا عَلَى قَوْمٍ يَتَّبِعُونَ عَلَى لِسَانِهِمْ لَهُمْ
كَانُوا يَتَّبِعُونَ لِسَانَهُمْ لَنَا إِلَهُ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٨] / ح (١١٨٥)).

(فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا فَاعْرِضْ الْقَاعِدَةَ الرَّابِعَةَ :)^(٤٨)

القاعدة الرابعة :

(أَنْ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَكْثَرُ شُرَكَاءَ مِنَ الْأَوَّلِينَ) ^(١٠)

(أَنْ الْكُفَّارَ) ^(٦٠) (الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانُوا) ^(٦١) يُخْلِصُونَ فِي الشَّدَةِ ،
وَيُتَسَوَّنَ مَا يُشِيرُ كُونَ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا رَكِبْنَا فِي الْفَلَكِ دَعْوَا اللَّهِ تَخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ قَلَّمَا يَجْنَهُمْ إِلَى الْآخِرِ إِنَّا هُمْ يُشِيرُونَ﴾ [سورة العنكبوت : ٦٥] .
وأهل زماننا (هذا) ^(٦٢) مُخْلِصُونَ فِي الشَّدَائِدِ بِالدَّعْوَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا

• وأحمد في المسند: (٥ / ٢٦٨).

وقال الثريفي : (هذا حديث حسن صحيح) .

وصحبه العلامة الألباني - رحمه الله - كما في «صحيح الجامع» رقم: ٢٦٠١.

لال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى :

(وَأَمَّا الْأَشْجَارُ وَالْأَشْجَارُ وَالْأَشْجَارُ وَتَحْتَهَا بَنَاتُهَا بَعْضُ الْعَالَمِ، أَوْ يَتَلَقَّوْنَ بِهَا عِرْطًا أَوْ خَيْرَ ذَلِكَ، أَوْ يَتَلَقَّوْنَ وَزَوْجَاتُهَا يَتَلَقَّوْنَ بِهِ، أَوْ يَتَلَقَّوْنَ بِمَنْعَا أَوْ تَحْتَهَا ذَلِكَ: فَهَذَا شَعْلَةٌ مِنَ الْبَيْضِ الْمُنْكَرَةِ، وَهِيَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الْجَهَنَّمَ، وَزِينُ أَسْتَبَابِ الشَّرِّ بِمَنْعَا تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ لِلْمَشْرِكَينَ شَجَرَةً يَتَلَقَّوْنَ بِهَا أَنْبِلَتَهُمْ لِيُحْمِلُوهُنَّ ذَاتَ الْآوَامِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَهَا ذَاتَ الْآوَامِ كَمَا لَهُمْ ذَاتَ الْآوَامِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَلَقِمَ: كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨]، إِنَّهَا الْمَشْرِكَةُ، فَتَوَجَّهَ شَرٌّ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، جِبْرًا وَجِبْرًا، وَفِيهَا بَدْرٌ عَنَى لَوْ أَنَّ أَعْنَقَهُمْ فَحَلَّ جَعْرَ حَبِّ لَنَسْتَكْفِمْ، وَعَنَى أَوْ أَنَّ أَعْنَقَهُمْ جَانِبَ الرِّأْيَةِ هِيَ الطَّرِيقُ لَنَسْتَكْفِمْ.

وَقَدْ بَلَغَ عِزِّي مِنَ الْخُطَابِ أَنْ قَوْمًا يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ يَجِدُ الشَّجَرَةَ، هِيَ كَأَنَّهَا تَمْنَعُهَا سَعَةُ الرَّسُولِ أَيْ يَتَّبِعُ النَّاسُ تَمْنَعُهَا فَأَمَّا جَلَدُ الشَّجَرَةِ فَجَلَدُكَ. اهـ

(٤٨) • ما بين القوسين سالط من المطبوع.

(١٩) • هذا العنوان للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تضمنه القاعدة .

(٥٠) * ما بين القوسين في المخطوط : (وهي لهم) .

(٥١) * ما بين القوسين مقاطع من المخطوط.

(٥٢) * ما بين القوسين زيادة من مجموعة التوحيد.

فاعرف أنَّ المشركين الذين في زمن النبي ﷺ وقاتلهم أهون من مشركين زماننا ؛ لأنهم يُخلصون في الشدائد، وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشَّلَق والرَّخاء^(٥٣) . والله أعلم^(٥٤) .

ثُمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



(٥٣) قال الشيخ في كشف الشبهات : أنَّ الأولين يهدون أناسا صالحين من الملائكة والأنبياء والأولياء ، أثناء هؤلاء فيهدون أناسا من ألبيح الناس ، وهم يعرفون بذلك ، فأنهم يُعشرونهم الأقطاب والأعوات لا يُصلون ، ولا يضرعون ، ولا يترجون عن الرضا والعلو والفاجئة ؛ لأنهم يزعمون ليس عليهم تكاليف ، فليس عليهم حرام ولا حلال ، إنما هذا للترام فقط . وهم يعرفون أنَّ سادتهم لا يُصلون ولا يضرعون ، وأنهم لا يجوزون عن فاجئة ، ومع هذا يهدونهم ؛ بل يهدون أناسا من ألبيح الناس : كالخلج ، وابن عزي ، والرفاعي ، والبنوي وغيرهم . اهـ

(٥٤) • آخر الورقة الثانية من المخطوط وبها ثمة الرسالة .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٨	حول متن القواعد الأربع
١٠	بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب
١١	صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة
١٣	النص المحقق
١٤	(العبادة لا تُسعى عبادة إلا مع التزجيد)
١٤	(لا بد من أن يُتمَّ التزجيد من الشوك حتى تخلص من الشوك)
	القاعدة الأولى : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا مقرين بتزجيد الرئية
١٥	ولم يكونوا مقرين بتزجيد الأويمة)
	القاعدة الثانية : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا لا يطلبون الأعتام لأنها
١٦	لا تنفع ولا تضر بل لأجل القربة والشفاعة فقط)
١٧	القاعدة الثالثة : (أن النبي ﷺ ظهر على ناس متفرقين في عباداتهم لم يفرق بينهم) ...
٢٠	القاعدة الرابعة : (أن مشركي زماننا أعظم شركاً من الأولين)
٢٣	الفهرس